كانت الموسوعة اليهودية لم تحفل به كقطب بارز فقد عوضته لجنة نوبل هذ الشرف !!

وضمن ما يذكر من مفارقات الجائزة حصول الفيلسوف «**هنري برجسون**» عليها لا لأن أفكاره كانت تمثل نقطة تحول في تاريخ الفكر الحديث أو إنها كانت بمثابة الثورة الفلسفية الكبرى أو إنه عبر عن مصير الإنسانية ومعاني التقدم وأعرب عن ثقته في انتصار القيم الأخلاقية. ولكن كان لبلاغة أسلوبه أكبر الأثر – وسط هذه البانوراما الفكرية – في فوزه بالجائزة، وقد اكتشفت اللجنة دعوته إلى المثالية الروحية في غلبة النزعة المادية على قلوب وعقول الأدباء والمفكرين وتناست اللجنة إنه الفيلسوف اليهودي صاحب الآراء اليهودية المدمرة في الدين رغم محاولة إخفاء أصولها !!

وكذلك تأتينا الغرابة من موقف اللجنة إزاء اسم «**ونستون تشرشل**» عام ١٩٥٣، فقد كثرت التوقعات وسادت التخمينات أن يكون ذلك الاسم في مقدمة الأسماء الفائزة بالجائزة، وبالفعل صدقت اللجنة كافة التوقعات أو جاءت التوقعات مطابقة لرأي اللجنة الذي لم ينصف تشرشل كواحد من أخطر الساسة وأبرز قواد الحرب حتى القرن العشرين بمنحه الجائزة في السلام ولكن كانت المفاجأة المدبرة وكانت الجائزة في الأدب لا في السلام !! وإن كانت شهرة تشرشل الأدبية تتضاءل كثيراً أمام براعته وذكاؤه السياسي الحاد واستراتيجيته العسكرية والحربية غير العادية التي تؤهله لما هو أعظم من جائزة نوبل !!